

## يا نفس توبي للشيخ خالد الراشد

### 1. التوبة والرجوع إلى الله

الدعوة إلى عدم تأجيل التوبة أو الأعمال الصالحة.  
أهميتها في حياة الإنسان: "أعظم يوم في حياتك ذلك اليوم الذي تتخذ فيه القرار".  
لا يهم كثرة الذنوب، فرحمة الله واسعة وتغفر كل شيء لمن صلح قلبه ونوى التوبة.

### 2. الشباب ودورهم في التغيير

الشباب هم عماد الأمة ووسيلة التغيير الحقيقي.  
التأكيد على أن التغيير يبدأ من النفس أولاً: "لا يغير الله ما يقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم".  
دعوة للشجاعة والتمسك بالقيم الإسلامية بدل الانشغال بالشهوات والملهيات.

### 3. البيوت ودورها في التربية

البيت الصالح مصدر للأجيال الصالحة.  
تربية الأبناء تبدأ من اختيار النطفة والقعدة الحسنة، ليس بالمال أو الجمال أو النسب، بل بالدين والأخلاق.

### 4. الاستقامة والعبادة

أهمية الصلاة وقراءة القرآن والالتزام بالفرائض.  
الاقبال على الله والابتعاد عن الشهوات هو سبيل الحل لمشاكل الشباب.

### 5. الزواج والاختيار الصالح

الاختيار الصالح للزوجة وفق الدين، لا وفق القبلية أو الجمال أو المال.  
النبي صلى الله عليه وسلم قال: "تخيروا لنطفكم"، أي اختيار الصالحين من الناس من أجل استمرار الصلاح.

### 6. الرحمة والمغفرة

الله يغفر الذنوب مهما عظمت إذا صدق الإنسان في توبته.  
تذكير بأن رحمة الله واسعة وتشمل كل شيء: "رحمة الرحمن أوسع مما تتصور".

### 7. الوحدة الإسلامية والتلاحم

الدعوة لوحدة الأمة ورفض الفرقة القبلية والعشائرية.  
الرباط الأساسي هو الإسلام: "الرابط لا إله إلا الله محمد رسول الله".

### 8. دعاء وختم

الدعاء من أجل الشباب، النساء، الأمة، الأرض الإسلامية، المجاهدين.  
طلب الحماية من الفتن والمحن، وتحقيق العزة والتمكين للإسلام في الأرض.

### النص الكامل للمحاضرة

#### يا نفس توبي

تتمنين من نوجك يا عبد الله بن مسعود تتمنين مثل هؤلاء الرجال؟ بيننا ثم يتمنون الفجر والعائرين. ومثل هذا شبابنا اليوم أرسل أكثر من ستة آلاف شاب من السعودية فقط يريدون المشاركة في هذا البرنامج. ستة آلاف يريد أن يمثل الوديلة أمام الناس.  
والأدريس سيجتمع حول هذا تنظر إلى معوري وتنفتح في كل راحة. ما خرجت الله الصلاة والغداوة والغدوات إلا من بيوت تربي العجال. بيوت تقرأ القرآن بالليل والنهار.

بيوت تصبح بالله بحمده وتتبع عليه بالنهار والهير. تستشعر المدعولية وأنها خُنكت من أجل هدف عظيم. ماذا استفدنا من الشاشات والحوادث؟ أن نبتدى واقعات وقليل الذين هم عندهم الشجاعة أنهم يغيروا أنهم يغيروا الواقع.  
إن الله يغير ما بقول. حتى يغيروا ما بأنفسهم. إذا انتظرنا على الشهوات.  
إذا انتظرنا على الرغبات. نستطيع أن نتنظر على أنفسنا. سبحانه الله.  
وجودها. وجود الشهادات والقنوات. ليش؟ إنا لتضييئة الأوقات وإنا الشهوات والرغبات.

شهواتنا أطلحت أعظم قيمة من أثباتنا في الحياة. مضیعة الأوقات شعار البيوت كلها اليوم. تمكت تعافي شعار.  
مثل هذه البيوت تخرج مجاهدين. الله ما تخرج الا فساد. ومدمین مخدرات والعیاد.  
والعیاد بالله. لكن يا ظلم. انا اشعرك بالخطر.  
حتى تستشعر الخطر. لكن اقول لازال في امتنا خير. لو استخدمت كل ما اعطاها الله من اجل نصره هذا الدين.  
الذي اعجنا الله واشرفنا به. لا قيمة لنا الا بالاسلام. ولا عز لنا والله الا بالاسلام.  
ولن يقوم لهذه الامة قائمة. الا اذا قدمت الاسلام. هم يحاربوننا بالثورة والانجيل.  
ونحن نضع القرآن في المساجد فقط. هم يقولون ثوراتنا تقول. وانجيلنا يقول.  
ونحن لا نقدم القرآن في كل شأن من يشعرون بحياتنا. ونناقشوا احدهم بالامس. ثم اقول له درع المقاصد مقدم على جلب المصالح.  
قال لا كيف؟ كنت امضى فيك في قصة القرآن. فيا الله تكلمونا عن السنين الماضية. والله يا اخوان بنات هذا بنات هذا الكلام.  
قلت في قوم نوح قال هؤلاء قوم نوح. فالقصة الله لنا هذا من فرق. فالقصة الله لنا هذا الاخبار.  
للتفلية وتبيع الاوقات. نحن نقفز عليك احسن القصة. ان كانت قصتهم اقوال قصة برون وامين والفجار والعصار فنحن قصتنا قصة القرآن.  
قصة فوز وفالج وشعیش. واولئك الذين حاربوا الفجار. اقول لابد ان نرجع الى كتابنا ونقدم اوامر ربنا.  
ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسله امرا فليكن لهم الخيار من امرهم. فلازلنا وسنظل نحارب تلك الاخبار التي اقتدت الامة جعلت ليلها نهارا ونهارها  
ونهارها ليلا. بعد ان كنا ننم بالليل ونتيكس في اخر الليل للقيام اصبحنا نهر الليل كله.  
ولكن لم نشعر تلك الثاعة التي يتمثل فيها الجبار يقول وينادي في ازل الارض هل من فائد فأجور عليه؟ هل من مستخسر فأغذل له؟ هل من فائد فأعطيه؟  
اقترب لنا في حسابهم؟ وفم في غفلتهم وعبود. اقترب لنا في حسابهم؟ وفم في غفلتهم وعبود. ما يتغير الواقع يا اخوان سيدتي؟ الا على ايدي رجال.  
الا على ايدي رجال عرفوا معنى انتبه ايديك الحقيقية. ان تكون كلك منتك لله. كلك لله.  
فلا تبكي من نفسك شيئا الا في مرضاك الله جل جلاله. كلا قبل النهاية. الشباب.  
الشباب قبل نيولهم فهم خير كثير. يحبون دينهم. يحبون هذا الدين.  
ما عندنا شك. حتى العطاء منهم. عندهم محبة لهذا لهذا الدين.  
واننا والله نحب هذا ونحب ذلك. الاصل اننا نحب المطيع لطاعته. والاطي لا نبغى به لشخصة.  
الا ما نبغى تلك المعفية التي يفعلها. لكننا نحبه. حتى وهو يعطي وهو يعطي الله.  
حيننا نكرم جنس تلك المعفية. لكننا نتأمل منه منه خيرا. قال الله كذلك كنتم من قبل.  
فمن الله رضي عليكم. ولن نعرف قيمة الجاهلية حتى نعرف قيمة الاسلام. نريد الشباب ان ينطلقوا.  
ويجربوا الاستقامة. كثير عنده مشاكل. كثير عنده هموم.  
الجل اقبل على الله. والله لن تجد حلا لكل المشاكل. من اولها الى اخرها الا بالاقبال الا بالاقبال على الله.  
لكن هناك اخطاء وشبهات. تعترض كثير تعترض كثير من الشباب. عندهم العاطفة.  
لكن يريد منهم الشجاعة. يريد منهم الشجاعة في تغيير الحياة. اعلم ان اعظم يوم في حياتك ذلك اليوم الذي تتخذ فيه القرار.  
اعظم يوم في حياتك يوم مولد جديد لك. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لكعب ابن مالك. حين انزل القرآن طوبته.  
قال يا كعب ابن مالك باحسن يوم مر عليك منذ ولدتك امك. ابشر يا كعب. قال امن عندك امن عند الله؟ قال بل من عند الله.  
ابشر يا كعب باعظم يوم مر عليك منذ ان ولدتك امك. يوم ان ساب الله يوم ان ساب الله عليك. يوم ان اقلعت ايها الشاب عن المعصية.  
وانت طرت على نفسك وعلى الاهواء. واقبلت على الله. والله ما في احد اطرح من الله في ذلك النحوة.  
والله لن يطرح لك احد. كما يطرح الله لك في ذلك اليوم. وانت لا تضر الله لا من قريب ولا من بعيد.  
انا تحب ان تفرح الله جل وعلا؟ انا تحب ان يكسبك من الله لك؟ انا تحب ان تكون من بين يحيم الله؟ ان الله يحب من؟ يحب الثوابين. يحب المتطفرين.  
يحيم لماذا يا اخوان؟ يحيم انتصارهم على انقطهم.  
انتصارهم على شهواتهم. انتصروا من اجل من؟ انتصروا من اجل الله جل جل فعلا. من اجل ذلك يحيم.  
مع انهم فقراء لا يغنون لا يغنون الله لا من قريب ولا ولا من بعيد. فبعضهم بعض الشباب يريد لكن لن يؤخر الثوبة. بعدما اتزوج.  
بعدها اتخرج. بعدما افعل كذا اقول تأخير الثوبة ذنب عظيم. تأخير الثوبة اصلا ذنب عظيم يحسن الاستدامة لثوبة.

الثوبة واجبة في الفور. الثوبة واجبة على الفضل وفي الحال. النبي صلى الله عليه وسلم يجدد الثوبة في اليوم مئة مرة يا اخوان.

المغفور له. ما تقدم وما تأخر يجدد الثوبة في اليوم الواحد مئة مرة. المفترض من المذنبين مثلي ومثلك.

اننا نجدد العفو مع الله في كل حين. في كل لحظة في كل ساعة. قال احدهم نعم الله كثيرا.

ما نستطيع ان نشكرها. لكن ان استطعت ان تمشي سائبا وتصبح سائبا فتفعل. ان استطعت ان تصبح سائبا وتمشي سائبا فتفعل.

فتسائبون احد الناس الى الله جل جل في علاه. سيؤجلون الثوبة اما بعد الزواج او بعد التخرجين او بعد كذا او بعد كذا. هذه شبهه يا اخوان.

نحن ابناء الان. نحن ابناء الان وغدا ليس ليس لنا. انت بين لحظات ثلاث.

كما قال عيسى ابن مريم. قال يا ابن ادم يا ابن ادم انت اذن ساعات ثلاث. ساعة مضت.

وساعة انت فيها. وساعة قادمة. اما التي مضت فقد مضت بكل ما فيها.

اما لك واما واما عليك. ان احسنت فيها رحمة الله. وان أتأتى فيها فاتغذل الله.

ثم لحظة قادمة. انت لا تدري تدركها او لا او لا تدركها. فهي ليست من كذبك.

ولحظة انت تحياها. انت ابن الان. اذا متى نغير يا اخوان؟ غدا؟ او الشهر القادم؟ او حتى انك الاربعة او الخمسين او الستين؟ اغير الان.

وانا في هذا المجلس. الان اعلم بارك الله فيك. ان الله يعلم ما في قلب كل واحد المجنى.

اعلم بارك الله فيك. ان كنت انت انظر الى وجهي وانا انظر الى وجهك. فالله ينظر في قلوب كل واحد المجنى.

ان كان صادقا. مع الله فليتك تمامتك ان الله سيبتح لك ابواب الرحمة. وابواب المغفرة.

اما يكفيك قولة من اثنائي يمشي اتيت به قرنة؟ من تقرب اليه شبرا تقربت اليه ذراعا؟ من تقرب اليه ذراعا تقربت اليه دباعا؟ اتحببوا الهم بالطاعات؟ اتحببوا الهم بالنعم؟ يباردون بالمعافي؟ وانا غني عنهم؟ انتم البكراء الى الله. الان يا اخوان معاهد الله في هذه اللحظات اننا نخرج من المسجد بغير القلب الذي دخلنا به. ان كنت صالحا فمدفع الصلاح.

ان كنت مسيئا فتوب. واعلم ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له. بعضهم يقول ذنوب الكثيرة.

من الشبهات التي تعترف الشباب يقول ذنوب الكثيرة. كيف يغفر لي ربي؟ اقول حين تقول هذا تبتح باب الشيطان. بل تنقص من عظمة جدار جل جلالته الذي يقول رحمتي وزعت كل شيء.

من انت؟ وما هي ذنوبك في الله جل جلالته. لله. مئة رحمة.

ما انزلت الارض منها الا رحمة واحدة. منها يتراحم العباد. ومنها الزبارة.

عباد ارتعوا رجلها عن وليها. من انهمها؟ حتى اذا جاء يوم القيامة فتقى الرحمن وراحت منه. تسعة والتسعة رحمة يبسطها في ذلك اليوم على الخلائق.

حتى يظن الشيطان الغدين لوائى الرحمة في ذلك اليوم. ان رحمة واة تنالك. من انت في باب الرحمة؟ ما ذكر الله صفة من استفادة الله كالعلم والرحمة ورحمة وفعت كل شيء.

ربنا وفعت كل شيء رحمة وعلما. اغفر لمن؟ اغفر للذين تابوا. اغفر للذين تابوا خليلك.

وقهم عذاب اسمع برك الله. حتى الملائكة تستغفر للفائدين. ربنا وفعت كل شيء رحمة وعلما.

اغفر للذين تابوا. واتبعوا سبيلك. وقهم السيئات.

احضرهم يا رب العالمين. تدري من يدعو بهذا الدعاء؟ حملة الارش بارك الله فيك. حملة الارش يستغفرون ويدعون للفائدين والساكنات.

ثم لا نتوب. هم يستغفرون لنا في السماء. ثم لا نتوب.

البحر يتأذن الناس كل يوم. يقول يا رب اعذني ان اغرق كل منعفات. والجبال تتأذن الناس كل يوم.

يا رب اعذني ان اطلق على منعفات. فيقول الله لهم انا خلقتهم وانا ارحم لهم. انا خلقتهم.

وانا ارحم بهم. ان اطعوني ان اطعوني فانا حبيبيهم. وان اطعوني فانا طبيبيهم.

ابتليهم بالمصائب لابتهم من المعاييب. اهل ذكري اهل مجالستي. واهل شكري اهل زيادتي.

من اكثر مني كرم وجودا. اعطي بالحسن اكثر منها. واضعاف ذلك.

انتبه بارك الله فيه. لا تقل ذنوبي كثيرة. رحمة الرحمن اوسع مما اوسع مما تتصور.

لو اتيتني بقراب الارض خطايا. لو ذنوبك ما بين السماء والارض. ثم جئت للرحمن سائبا.

خطرت لك على ما كان منك ولا ابالي. افعلت بالرحمة من اوسع ابوابها. يوم ان خرجت بقلب صادق.

ما يهم الامن. الا انك نوى وصدقة. سمع الصدقة في ثوبتك.

لا اشك الشباب يطلقوا من الاستهزاء. يقول اخافي قلوني مضطرب. اخافي قلوني ارهابي.

اخافي قلوني انطوع. اخافي قلوني كذا وكذا. اقول هذه سنة الميلاد التي لا تتغير ولا تتبدل.

استهدي بالانبياء الذين هم خير مني ومنك. ولقد استهدي برسل من قبلك. فحاق بالذين تخيروا منهم.

ما كانوا به يهزئون. من انا وانت؟ اتمع بارك الله فيك. ان لم يستهدي بك تعلم انك لست على الطريق الصحيح.

اعلم ان لم يستهدي بك فانت لست على الطريق الصحيح. فالسنة لا تغير. ولقد استهدي برسل من قبلك.

ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك. لكن العبر بمن؟ وبماذا؟ بالخواتين. من يضحك؟ من يضحك ويحمزون.

واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا سكينين. واذا رأوهم قالوا ان هؤلاء لظلمون. الله اكبر.

اللي يسلمون ويصومون اصبحوا هم الظالمين. الذين يصومون ولا يجربون اعراض المسلمين والمسلمات. الذين يغضون الابصار ويحفظون الاروش ولا يسمعون الاغاني والانحان.

اصبحوا هم اهل الظلال. كما قال ترعون دعوني اقتل موسى اني اخاف ان يبدل بينكم او ان يظهر في الارض الفساد. الله اكبر.

موسى صار هو المفتد واصبحت انت المصلح يا ترعون. كم هم الراعنة اليوم؟ اقول لا يتغير الواقع. الا اذا انت اذا انت غيرته.

الا اذا انت غيرته وبذلته. الا الله لا يغير ما بقبله. حتى يتغيروا ما بانفسهم.

وانت بارك الله فيه. انت تسيرين على نفس الطريق. انت تسيرين على نفس الطريق.

اعلم انه اذا تركت عبادة الكتف. فيستهزأ بشيء. اذا تركت النمط والنمز والنمط.

فيستهزأ بشيء. ما لها تقول احدهم؟ تقول ما لها؟ اجتمعنا في عيد من عياد الميلاد. يقولون ان عليا صاحبة لهم.

عليا مسكينة. اطاها مرض الهلوسة الدينية. وطبخت اطبخت لا تعرف الا الصلاة والقرآن.

تناسب ان الحياة حلوة بكل ما فيها. وان الله يريدنا ان نتمتع بهذه الحياة. المطلوب لنا تقول احدى الغافلات يقول المطلوب لنا ان تكون قلوبنا سليمة.

لكن كل واحد سفور فجور مخلات الرجال كل واحد سبت لنا قلوبنا قلوبنا سليمة. اليس هذا الارعاء بامعينة؟ اطلوا الدين واطلوا العبادات وضعفت الامة وضاعف امر حسن النوايا. سبحان الله استرجعوا بعليا اصبحت كذا وكذا وكذا ما ضر عليا ما ضر عليا ابدا منها.

وما يضر في اني ولعلنا نسوق قصتها كاملة في لقاء اخر. تثبت بارك الله فيكي. فانت على صغر عظيم.

انت صانع اهل الارطان. مربي اهل الاجيال. لن يتخرج بهذا عباد الا من بين يديك ولن يخرجوا ولن يسمعو الا في بطنك اني.

لن يسمعو في مطانح. ولن يسمعو في اي مدارس. لن يسمعو الا في بطنك اني.

التربية لها دور عظيم. ذهب رجل تدوج ثم محملت زوجته في الشمر السادس ذهب الى احد المري يسأله عن التربية. فقال كم عمر الولد؟ قال عمر الولد ستة اشهر في بطن امي.

قال لقد جئتني متأخرا. جئتني متأخرا. التربية ستبدأ من قبل هذا في اختيار النطفة.

تخيروا لنطفكم فان العراء دستاف. اريد ان اعلق هذه الكلمة. مما ابتلي به المجتمع اليوم القبلية وغير القبلية.

القبلية وغير القبلية. فاذا قلت القبلي لماذا لا تدوج هذا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول تخيروا لنطفكم فان العرق دستاف. يقول عن هؤلاء عن اولئك ان عرقهم ان عندهم عرقهم دستاف.

ما العنق؟ ان في هؤلاء وهؤلاء صلاح وفتاة. والناس كلهم كلهم لادم وآدم كل آدم من سراب هذه فقيمة ما انزل الله بها من سطوان قد تكون قبيلية وصاحبة دين وقد تكون غير قبيلية وصاحبة خلق ودين. قد تكون قبيلية.

تأجيرها اهرة. قد تكون غير قبلية. تأجيرها اهرة.

هكذا اصبحت الناس. لكن حين قال تخيروا لنطفكم تخيروا الصالحة منهم. تخيروا التقية النقية.

خلطوا اذا وقلت قبل الكاح المرأة الاربع لجمالها لمالها لنسبها لدينها. قتلوا افهموا التاريخ. ففهموا الحديث ففهموا صحيحا.

النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل عن النكاح قطل النكاح تاريخيا. فقال تنكح المرأة على مدى التاريخ لاربع. اليهود كانت تنكح للمال.

والنصارى تنكح للجمال. والجاهلية العرب تنكح للنسب. اما نمر الاسلام فينكحون ذات الدين.

ينكحون ذات الدين لا قبلية ولا جاهلية. كلهم لادم وادم. وادم من تراب.

نريد نواحد الصف. نريد نواحد الصف فيما بيننا وبين. ولن نستطيع الا اذا جعلنا الرابطة واحدة.

لا للقبيلة ولا للعشيرة. فالرابطة. رابطة لا اله الا الله محمد.

محمد رسول الله. واحفظتنا. واصلح شأننا.

اللهم اجعلوا علافة امرنا سلما لأوليانك. حريا على اعزاء رب العالمين. احفظ بلادنا وبلاد المسلمين من ما ظهر منها وما بقى.

اجعلنا فداك مستدين. لا ضالين ولا مضلين. اللهم اجعلنا من التوابين.

واجعلنا من المتطهرين. اللهم من صدق معك في ثوبته. اللهم تصدق معه يا رب العالمين.

اللهم تغفر هذه القلوب جميعها. يا اكرم الاكرمين. اللهم بدل حياة الشباب يا حياقيون.

واعنهم على انفسهم. اجعلهم من الذين هم على صلواتهم يحافظون. واجعلهم من الذين هم على صلاةهم دائمون.

واجعلهم من المجاهدين في سبيلك. الذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينك. احفظ رسائلنا من الفتن.

ما ظهر منها وما بقى. اللهم فارح همهم. واكشف كربهم.

اجعل هنا راضية مرضية تقيات النقيات القتليات. يا ارحم الراحمين. اللهم اجمع شملنا وارحص صفتنا وانصرنا يا قوي يا عزيز على القوم الكافرين.

نستغفر الله العظيم. وصل الله على محمد. على اهله وصحبه اجمعين.